

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[260] وقد ورد في الروايات الشريفة أنه: "أَجَرَ الْمُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ كَأَجَرَ الْمُجَاهِدِ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرْبِ" (1). إنَّ النَّمِيمةَ كَلَامًا تَكَرَّرَتْ فِي سُلُوكِ الْفَرْدِ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَكُونَ خَلْقًا وَمَلَكَةً وَسَجِيَّةً فِي هَذَا الْإِنْسَانِ، وَمِنْ رِذَائِلِهِ الْأَخْلَاقِيَةِ الْقَبِيحَةِ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ وَالرَّوَايَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِشَارَاتٌ كَثِيرَةٌ إِلَى هَذِهِ الرِّذِيلَةِ الْأَخْلَاقِيَةِ عَلَى مَسْتَوَى ذَمِّهَا وَتَقْبِيحِ الْمُرْتَكَبِ لَهَا، وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ وَرَدَ الْمَدْحُ الْكَثِيرُ لِعَمَلِيَةِ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ. وَبِهَذِهِ الْإِشَارَةُ نَعُودُ إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِنَسْتَوْحِي مِنْ آيَاتِهِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الْأَخْلَاقِيَتَيْنِ ثُمَّ نَسْتَعْرِضُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ مَوْقِعِ الدَّوَافِعِ وَالنَّتَائِجِ وَالْآثَارِ الْإِيجَابِيَّةِ وَالسَّلْبِيَّةِ وَطَرِيقِ عِلَاجِ صِفَةِ النَّمِيمةِ وَكَذَلِكَ تَقْوِيَةَ ضِدِّهَا وَهِيَ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ: 1 - (وَيَلُوكُلُ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) (2). 2 - (وَلَا تُطِيعُوا كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمْزًازَ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَدَنِّيًّا لَلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ) (3). 3 - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَذِيرٍ فَتُذَيِّدُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (4). 4 - (مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّتًا) (5). 5 - (يَسْأَلُ لُونُكَ عَنْهُ إِلَّا نَزَّالٌ قُلْ إِلَّا نَزَّالٌ وَالرَّسُولُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (6). 6 - (وَلَا تَجْعَلُوا الْإِغْرَضَةَ لَا يَمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَالْإِغْمِيعُ عَلِيمٌ) (7). 1. تفسير منهج الصادقين، ج8، ص417. 2. سورة الهمزة، الآية 1. 3. سورة القلم، الآية 10 - 13. 4. سورة الحجرات، الآية 6. 5. سورة النساء، الآية 85. 6. سورة الانفال، الآية 1. 7. سورة البقرة، الآية 224.